Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مطابقة لفظية بسيطة في ظاهر الأمر هي «بعيد ـ قريب» ولكنها أجريت إجراء شحنها بدلالات متعددة.

فإذا أخذنا طرفي هذا الطباق في القاموس وجدنا أنهما متقابلان مطلقاً: فالبعِيدُ هو ما طالت المسافة (الحسية أو الوهمية، الحقيقية أو المجازية) بينك وبينه، والقريب ما كانت فيه المسافة على خلاف ذلك. والبعد والقرب أمران نسبيّان يتعلّقان بالفرد أي أن البعِيَد عند شخص ما قد يكون قريباً عند شخص آخر، وهذه النسبية مدخل لأمُور أخرى في هذا التقابل أهمها ما به يُشحن الطرفُ الواحد فيها، فالبعد عادة يحمل شحنة سلبية والقرب يحمل شحنة إيجابية. أما أبو نواس فقد جعل من البعد أمراً إيجابياً لا في ذاته وإنما من خلال الذات التي اقترن بها وهي الغلام، وجعل من القرب أمراً سلبياً لا في ذاته وإنما من خلال الموت الذي اقترن به. فالبعد مكروه والقرب محبوب يقترن البعد المكروه بالغلام المحبوب فيصبح محبوباً ويقترن القرب المحبوب بالموت المكروه فيصبح مكروهاً، وإذا الحياة بعيدة مهما نهل الحي منها وإذا الموت قريب مهما هرب الحي منه، وإذا بنا نفارق المطابقة المحدودة في البيت إلى فلسفة أوسع هي فلسفة أبي نواس في الحياة.

فالمطابقة درجات بعضها ظاهر في سطح الكلام وهو أمر لفظي (بعيد # قريب) وبعضها مبني على تلك المقابلة الأساسية متولّد عنها يثريها ويوسّعها.

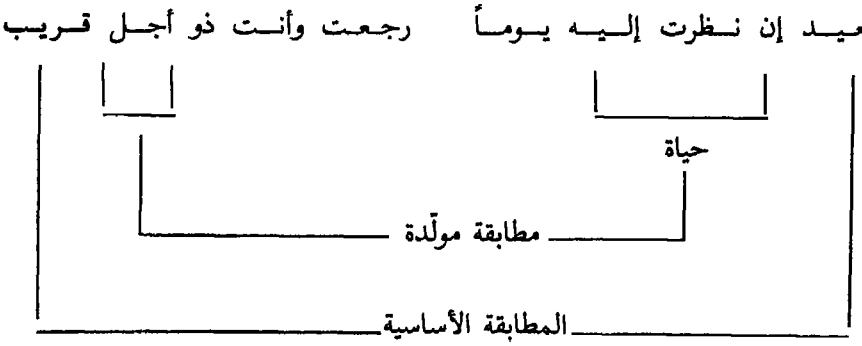

2-5 أنواع الطباق:

ينقسم الطباق إلى ظاهر وخفيّ.

1-2-5 الطباق الظاهر:

1-1-2-5 طباق الإيجاب:

وهو طباق موجود في المعجم، يتقابل طرفاه على وجه الضّدية: